المشاريع الاستثمارية في المنطقة (C) بعدن .. خلاف بيئي واستثماري

الشعيبي : المشاريع ستوفر فرص عمل كثيرة للشباب

لن يتم تنفيذ أي مشروع إلا بعد حصوله على تقرير بيئي

فيصل الثعلبي : لسنا ضد الاستثمار بل ضد المشاريع التي تسبب ضرراً بيئياً

أمين عام محلي خور مكسر : لا يوجد تنسيق بين المنطقة الحرة وبيننا حول المشاريع في المديرية

اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر وظهرت المشاكل حول المشاريع المقامة في المنطقة (C) بعدن الممتدة من جبل حديد حتى جزيرة العمال والهادفة إلى إنشاء عدد من المتنفسات الاستثمارية السياحية بعد أن وقعت المنطقة الحرة عدن مع مجموعة من الشركات الاستثمارية اتفاقيات لاستثمار هذا المتنفس.

الاختلافات برزت حول مساحة الردم في البحر والضرر البيئي الذي ستشكله عملية الردم بالإضافة إلى تضرر المواطن الذي يرغب في إيجاد متنفس بحري يقضي هو وعائلته أوقات الفراغ فيه.

لتبيان هذا الموضوع (14 أكتوبر) التقت بعدد من المواطنين والجهات ذات العلاقة لمعرفة آرائهم في هذه القضية.

■ د. عبدالجليل الشعيبي

■ د. علي الزامكي

■ د. عادل عبدالرشيد

■ عبدالملك عامر

تحقيق / أثمار الوالي

كانت البداية مع المواطن عبد الرحمن سعيد الذي قال: لا أرى أن هناك مانعاً من أن يتم توسعة الكورنيش ووجود حدائق عامة فيه لكن أن يتم إزالة الكورنيش نهائياً هذا أمر لا نرضاه وهذا الكورنيش يشكل لنا متنفساً نرتاده مع عائلاتنا وأطفالنا وخصوصاً أنه قريب من مكان سكننا .

أما الأخ قائد علي سيف الذي كان مع أفراد عائلته على الكورنيش فقال: الكورنيش مهم ولا يجب إزالته لأنه يعطي المنطقة روحاً وهو جذاب لعدد كبير من العائلات في الصيف وأرى أن من الخطأ ردم البحر من أجل إقامة مطاعم سياحية لا يستطيع المواطن ذو الدخل المحدود الدخول إليها ويكفي أن يتم الاهتمام بهذا الكورنيش وتشجيره لإعطائه منظراً جمالياً وتوفير الخدمات فيه.

أما أم عبدالله السيد فتقول : حقيقة سمعت عن ردم البحر في هذا الكورنيش ولكن لم أفهم ما الهدف من ذلك يقولون بأنهم سيبنون عدداً من المشاريع السياحية كالمطاعم والصالات الرياضية والفنادق وهنا أطرح سؤالاً: هل محافظة عدن تمتلك الإمكانيات والمقومات الأساسية (الكهرباء والماء) التي هي أساس مثل هذه المشاريع؟ أتمنى أن تتوفر هذه المقومات أولاً.

فيما تخالفها الرأي الأخت أحلام عبد العزيز طالبة جامعية فتقول: لا أرى مشكلة في بناء مثل هذه المشاريع التي تسهم في تطور محافظة عدن من الناحية السياحية فنحن لسنا أقل من الدول الأخرى التي توجد فيها مثل هذه المشاريع السياحية الناجحة ويكفي أننا سوف نجد متنفساً نلجأ إليه في العطل الأسبوعية مع أهالينا فعدن مفتقرة إلى وجود مثل هذه المتنزهات.

لكن المهندس / فيصل الثعالبي مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة أكد أن المنطقة (C) منطقة حيوية وحساسة لحركة التيارات البحرية وملتقاها إضافة إلى أن هذه المنطقة الممتدة من جبل حديد وحتى جزيرة العمال تعد ضمن حرم وحدود الميناء وهي بالقرب من حوض الميناء الداخلي ومرسى الميناء حيث سيكون لذلك تأثير مباشر على الحوض والأعماق فيه كما أنه يدخل ضمن المخطط العام لاستخدامات المساحة المائية.

والأراضي المحاذية لميناء عدن ، ومع الأسف إن المنطقة الحرة عندما قامت بصرف هذه الأراضي للمستثمرين دون الرجوع للهيئة العامة لحماية البيئة لم تأخذ بعين الاعتبار الضرر البيئي الذي قد يحدث مستقبلاً من جراء الردم.

وأضاف الأخ فيصل الثعالبي: وتفادياً لحدوث أي تصادم ومشكلة مع المنطقة الحرة وبالتنسيق معهم عقدنا لقاء تشاورياً خاصاً بالمشاريع الاستثمارية بالمنطقة (C) وقد حضرته عدد من الهيئات العامة لحماية البيئة والمرافق الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وخرج اللقاء بعدد من التوصيات أهمها وقف أية إجراءات للمشاريع التنموية في القطاع (C) إلى حين قيام المستثمرين بعمل دراسة تقييم الأثر البيئي وتقوم الهيئة العامة لحماية البيئة بوضع مرجع الدراسات TOR بعدها تقوم الهيئة بعقد لقاء آخر بعد انتهاء الدراسة لعرضها على المشاركين .

وقال : نحن لسنا ضد الاستثمار ولكن على المستثمرين تنفيذ مشاريع لا تسبب الضرر للبيئة المرتبطة بالإنسان والذي هو في الأصل بحاجة إلى مشاريع تنموية إستراتيجية وعملاقة أهم من مشاريع القطاع(C).

إلا أن الجمعية اليمنية للبيئة والتنمية لها رأي آخر حيث يقول الدكتور/ عادل عبد الرشيد رئيس الجمعية: إن ما تقدم عليه المنطقة الحرة من ردم للكورنيش يعتبر جريمة بيئية يعاقب عليها قانون حماية البيئة اليمني رقم "26" لعام 1995م.. وأشار إلى أنه إذا ما تم ردم الكورنيش فإن ذلك سيؤدي إلى تشويه الوجه الحضاري للمدينة وسيحرم أهالي وسكان المدينة وزوارها من التمتع ببحرها وطبيعته.

وأضاف قائلا: يجب على المنطقة الحرة أن لا تعمل على تغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة مسببة الضرر للعامة لتحقيق المصالح الخاصة.. وأكد أن الكورنيش الذي تم بناؤه لصالح المجتمع يجب أن يظل كما كان ويكفينا ردم للمتنفسات وتسوير للشواطئ والبحار في عدن.. وأوضح أن للأراضي الرطبة أهمية حيوية قد لا يعرف عن هذا الكثير من القيادات الإدارية وهي مرتبطة بحياة الكثير من الكائنات البحرية باعتبارها مناطق حضانة وتكاثر وتغذية للأسماك والأحياء البحرية الأخرى مما يعني المساس بثروة مستدامة ومرتبطة بالغذاء، ومصدر دخل يعتمد عليه الكثير من سكان محافظة عدن.

وأوضح الدكتور/ عادل أن اليمن وقعت على اتفاقيات دولية مثل اتفاقية التنوع الحيوي واتفاقية "رامسار" الخاصة بالحفاظ على الأراضي الرطبة كمناطق خاصة بالطيور المائية، والأراضي الرطبة المحيطة بالميناء وجزيرة العمال تعد مناطق ذات أهمية دولية، مما يعرض البلد إلى إحراجات بسبب الالتزامات الدولية بحماية الطيور والتنوع الحيوي وموطنها الطبيعي.

أما المجلس المحلي بخور مكسر فقد أبدى رأيه في ذلك من خلال ما قاله الأخ عوض مشبح أمين عام المجلس المحلي بمديرية خورمكسر الذي أشار إلى عدم وجود تنسيق بين قيادة المجلس المحلي والمنطقة الحرة فيما يخص المشاريع التي ستجرى في القطاع «C» ونرى في المجلس المحلي لمديرية خورمكسر أن هذه المتنفسات يجب أن تكون مفتوحة أمام المواطنين دون استثناء، إضافة إلى أننا في المجلس المحلي لمديرية خورمكسر ضد أي مشاريع تضر بالبيئة وستؤثر من دون شك على هذه المنطقة الهامة في المديرية".

ومن جانبه قال الدكتور/ علي الزامكي عضو المجلس المحلي بخورمكسر: المنطقة الحرة في عدن يبدو أنها في طريقها إلى الخروج من مسارها الاستثماري المناط بها في الدفع قدماً بعملية التنمية والاستثمارات الضخمة وتحويل نشاطها ودورها إلى فتح متنزهات ومطاعم وكافتيريات، وعليه فإننا نثق كل الثقة في قدرات وإمكانيات القيادة الشابة للمنطقة الحرة بعدن والتي يجب أن تكرس تلك القدرات في اتجاه الاستثمار الإنتاجي والصناعي والذي كان من ضمن برنامج القيادة الشابة منذ توليها قيادة المنطقة الحرة.

وتحدث الأخ/ عبد الملك بن عامر مدير عام مديرية خورمكسر قائلا : بخصوص ما تقوم به المنطقة الحرة من استحداث وعمل مشاريع سياحية داخل جزيرة العمال وما يعرف بالمنطقة «C» هذه المنطقة سلمت للمنطقة الحرة وفق قرار وزاري من رئاسة الوزراء والحقيقة ليس لنا أي اعتراض بخصوص التسليم وغيره طالما هناك قرار من مجلس الوزراء وما تنوي المنطقة الحرة إقامته من منتجعات سياحية وغيرها في المنطقة ليس لنا أي اعتراض عليه نحن لنا اعتراض بيئي فقط وليس قانونياً والإعتراض البيئي أنه سيتم ردم مساحة كبيرة ستؤثر بيئياً بلا شك على الموقع وعلى محافظة عدن بشكل عام إلا إذا كان هناك معالجات أخرى بحيث يتم الحفاظ على الجانب البيئي ولا يتم إلحاق الضرر به فنحن لا نعرف الطريقة التي سوف يتم بها ذلك وإضافة إلى الاعتراض البيئي هناك اعتراض خدمي لأن الخدمات ستوكل للمجالس المحلية في هذه المواقع وخاصة خدمات مواقع السيارات وغيرها ونلاحظ أن المنطقة لا يوجد فيها أي موقف للسيارات إضافة إلى أنها على الخط البحري وهذا يعني أنه لابد أن تشكل هذه المتنزهات المزمع إقامتها ضغطاً كبيراً جداً على المواصلات والطريق البحري الواصل بين مديرية المنصورة ومديريات خورمكسر والمعلا والتواهي وكريتر لأننا نلاحظ في أيام العطل الرسمية والأعياد مشكلة كبيرة من حيث عدم وجود مواقف للسيارات مع أن هناك متنفسات كبيرة كساحل أبين، وكما بلغنا أن المنطقة الحرة ستحافظ على العملية البيئية ولا تعرف ماهي الطريقة التي سيتم المحافظة بها دون وقوع ضرر بيئي نحن أيضاً مع إقامة الكورنيش بالنسبة لجزيرة العمال لأن جزيرة العمال إذا ما أقيم فيها كورنيش ستكون منتجعاً رائعاً جداً لمواطني عدن وزائريها مشروطاً أن يكون هذا المتنزه غير قابل لدخول السيارات إليه ويكون عبارة عن ممر للمشاة فقط وهذا سيعطيها منظراً جمالياً يزيد من جمالها.

■ فيصل الثعالبي

■ عوض مشبح

■ وحيد بن غالب

لكن المنطقة الحرة بعدن لها رأيها المغاير لذلك حيث يقول الأخ/ الدكتور عبدالجليل الشعيبي : في أي بلد في العالم كورنيش، والكورنيش لا يكفي كمتنزه للزوار وللسياح وللمواطنين في عدن فالزائر والمواطن يريد مسابح ونوادي ومطاعم مثلما هو حاصل في النيل ودبي وليس المطلوب فقط بحر وكورنيشا فالكورنيش هو فسحة ومتعة للناس.

وأضاف : يقولون إن هناك طيوراً في تلك المنطقة وأنا لم أر فيها إلى الآن أي طيور، علماً بأن هناك مستثمرين قد بنوا منشآت وهناك عمليات ردم قد نفذت، لكن لا أعلم لماذا هذا المشروع بالتحديد يثير مشكلة؟ !

وأضاف قائلا: أعتقد أن هناك عملية تنافس أو خوف من المنافسة.. مؤكداً بأن هذه المشاريع سوف تساعد على التنمية وتوفير أكبر عدد من الوظائف للشباب هذا أولاً وثانياً نحن اشترطنا على كل مستثمر أن يأتي إلينا بتقرير من الهيئة العامة لحماية البيئة يفيد بأن عمليات الردم لن تؤثر على البيئة في المنطقة المراد ردمها وبالفعل هناك أحد المستثمرين أحضر إلينا تقريراً بذلك ، وإذا كانت هذه قد سلمت سيتم في ضوئها إعطاء التصاريح لهؤلاء المستثمرين للبدء بعمل هذه المشاريع وإلى الآن نحن منتظرون التقارير التي سوف تسمح لهم بالبدء بمشاريعهم .. موضحاً أنه يجب أن تكون هذه التقارير حقيقية ومؤكدة ما إذا كان هناك تأثير على البيئة من جراء هذا الردم وإذا ورد فيها أن عملية الردم تؤثر على البيئة لن نوافق على صرف التصاريح لهؤلاء المستثمرين.

ودعا الدكتور الشعيبي المعترضين على تنفيذ هذه المشاريع إلى أن يرفعوا تقارير تثبت ذلك وإذا لم يكن هناك تأثير بيئي فما المشكلة في أن نعمل مع هؤلاء المستثمرين والهدف الأساسي من ذلك كله هو خلق فرص عمل وإيجاد تنمية حقيقية داخل محافظة عدن.

وأشار إلى أن هذه المشاريع لن تؤثر على الكورنيش الحالي بل هو متنزه آخر.

وقال: الكورنيش سوف يظل قائماً وهذا متنزه سيكون للمواطنين، والحدائق عامة لجميع المواطنين من دون رسوم دخول وحتى المساحة المراد ردمها ليست كبيرة ومساحة الماء سوف تكون أكبر من مساحة الردم باعتبار أن هناك حدائق مائية وتحتاج للماء.. مؤكداً أن الردم لن يتعدى (100 متر).

أما المستثمر وحيد بن غالب المدير العام لشركة الياسمين للتنمية العقارية والسياحية المحدودة فيقول: جاءت فكرة الاستثمار بعد أن زرت عدن في العام 2002م وتجولت فيها مع أسرتي وأنا أرغب في إقامة هذا المشروع الذي سيخدم المحافظة وأهلها وزوارها وقد اخترت هذا الموقع نظراً لجماله وهدوء الأمواج فيه.. وهذا المشروع عبارة عن مطاعم وحديقة عامة وعدد من المتنزهات.

وأضاف: عندما تحدثت مع شركائي في أمريكا وافقوا على المشروع وقمنا بالإجراءات التي هي تقريباً مكتملة وتوجد فقط مشكلة الهيئة العامة للبيئة التي ترغب في وضع دراسة بيئية للمشروع، وحينما تستكمل الدراسة التي تؤكد بأنه لا يوجد ضرر بيئي سنبدأ بالعمل في المشروع الذي سيعم خيره على الجميع.

المستثمر : المشروع سيخدم المحافظة وأهلها وزوارها

مواطنون : الكورنيش يشكل متنفساً لنا ولعائلاتنا

هل محافظة عدن تمتلك المقومات الأساسية لعمل مثل هذه المشاريع؟